ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص1154-1167

دور الطالبات الجزائريات المتخرجات من كلية الطب ومدارس التمريض في دعم النظام الصحي أثناء الثورة الجزائرية (1954 ـ 1962)

The role of Algerian female students graduating from faculty of medicine and nursing schools in supporting the health system during the Algerian revolution (1954-1962)

سعيدة زفزاف
جامعة المدية (الجزائر)
saidamedea@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/04/15
تاريخ القبول:
2022/05/22

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الطالبات الجزائريات
- ✓ الثورة الجزائرية
- ✓ الطبيبة والممرضة
- ✓ العلاج

الملخص:

كان لالتحاق بعض الطالبات الجزائرية بكلية الطب ومدارس التمريض خلال فترة الاحتلال الفرنسي دوره الفعال والمهم خاصة في الفترة قبيل وأثناء اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، لأن هؤلاء الممرضات والطبيبات سيكون لهن دور كبير في تنظيم وتطوير القطاع الصحي لجيش التحرير الوطني إلى جانب العديد من الأطباء المتخصصون وطلبة الطب الملتحقون من داخل الوطن وخارجه رغم بساطة الوسائل والإمكانيات العلاجية. فبعدما تخرجت عدة دفعات وبأعداد كبيرة بصفة خاصة من مدارس تكوين الممرضين خاصة مع مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، التحق اغلبهم بالثورة التحريرية أين تم توجيههم من طرف قيادة الثورة إلى الإشراف على القطاع الصحي علاجا وتنظيما وتكوينا.

Article info

Received:
15/04/2022
Accepted:
22/05/2022

Key words:
- ✓ Algerien female students
- ✓ Algerien revolution
- ✓ Doctor and nurse
- ✓ Treatment

Abstract:

The registration of some Algerian female students in the field of medicine during the period of the French occupation had an important role, especially after the outbreak of the Algerian liberation revolution, Their first start was, especially in the field of paramedics, as large numbers of them graduated from nurse training schools, especially with the beginning of the fifties of the twentieth century, The doctor will have a major role in organizing and developing the health sector of the National liberation Army, despite the simplicity of the means and treatment possibilities.

مقدمة

إذا تطرقنا إلى وضعية التعليم العالي بالنسبة للجزائريين خلال الفترة الاستعمارية، نجد أنها لم تكن بأحسن حال من التعليم الابتدائي والثانوي فهي نتاج لذلك، حيث ظل التحاق الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية في الجزائر وقبلها في المدارس التحضيرية العليا ضعيفا مقارنة بأعداد الأوربيين والفرنسيين، كان ذلك كله نتيجة الإقصاء المسلط عليهم في المراحل الأولى للتعليم قبل الوصول إلى المرحلة الجامعية، وحتى الدراسات العليا لم تكن متيسرة في مدينة الجزائر إلا بعد أن تحولت معاهدها إلى جامعة، فالكثير من الآراء التي كانت ترى أن تخريج حملة الشهادات يعني إعداد وتكوين الإطارات والفرق لصالح الحركة الوطنية.

وبالرجوع إلى التخصصات الأولى بالنسبة للتعليم العالي في الجزائر، نجد أن أول تخصص تم الاهتمام به هو الدراسات الطبية، فحسب المصادر أن البداية الأولى كانت في شهر جانفي سنة 1832 بإنشاء مدرسة للطب حيث بدأت التجارب الأولى للتعليم العالي خاصة الطب على مستوى الجيش الذي ازداد اهتمامه بالمعرفة والعلوم والطب والاكتشاف لمعرفة البلاد، أي قبل تأسيس المدرسة التحضيرية للطب سنة 1859 أين فكرت الحكومة الفرنسية في تكوين ممارسين من الجزائريين موجهين للعمل وسط القبائل (turrin, 2014 p336) ، فبعدما قدمت تسهيلات سنة 1857 للطلبة الجزائريين الذين تعلموا في المدارس العربية الفرنسية للانضمام إلى هته المدرسة، وذلك وفق شهادة تمنحها الأكاديمية تثبت القدرة على مزاولة الدروس، غير أن إقبالهم ظل ضعيفا (سعد الله، 1998، ص 276)، فخلال الفترة من 1877. 1883، تم تسجيل 12 طالبا مسلما من الجزائريين، أربعة منهم فقط أتموا الدراسة وتحصلوا على شهادة ضابط صحة (Khiati, 2012, p299)

الملاحظ أن هذا العدد المحدود من طلبة الطب في الجزائر في المرحلة الأولى، يدل على صعوبة الالتحاق بالتعليم العالي في تلك الفترة، حيث كانت حصيلة الطلبة المتخرجين منذ تأسيس المدارس العليا الثلاث في مدينة الجزائر سنة 1879م إلى تاريخ ترقيتها إلى جامعة سنة 1909م رديئة جدا، ومتابعة الدراسات العليا إلى غاية نيل شهادة دكتوراه دولة لم تكن متيسرة في مدينة الجزائر إلا بعد أن تحولت معاهدها إلى جامعة.

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى أتاحت الفرصة للطلبة الجزائريين للالتحاق بكلية الطب والصيدلة، بسبب الاستنزاف الذي عرفته بالنسبة لأساتذتها وطلابها، إلا أن عددهم بقي محدودا(ABID, 2007) ، وفي فترة ما بين الحربين وبعد الحرب العالمية الثانية عرف عددهم تزايدا نوعا ما مقارنة بالمرحلة الأولى، ليبدأ في الارتفاع في سنوات الأربعينيات ويتراجع خلال الثورة التحريرية. هكذا كما ذكر فظروف الحرب سمحت بدخول الطلبة المسلمين لكلية الطب، بعد أن ترك الكثير من الطلبة الفرنسيين والأطباء الكلية بسبب تجنيدهم في الحرب العالمية الثانية.

من خلال هذا يمكن القول أن الظروف كانت هي المتحكمة في ارتفاع وتراجع عدد الطلبة، فقد عانى الجزائريون من عدة مشاكل، منها ما هو متعلق بالظروف السياسية والمادية بسبب التكاليف الكبيرة التي لا تستطيع الأسر الفقيرة تغطيتها، وأخرى متعلقة بسياسة التمييز العنصري، ومنها ما له علاقة بالظروف القانونية للدراسة، فحسب المصادر الفرنسية أن الوصول إلى البكالوريا والجامعة لا يمكن أن يحصل عليه أي طالب من الأهالي الجزائريين ما لم يخضع ملف عائلته إلى فحص دقيق من طرف السلطات الاستعمارية.

يمكننا التساؤل **كيف تمكنت هذه الفئة القليلة من الجزائريين خاصة الطالبات المتخرجات في فترة الخمسينيات من القرن العشرين من تحدي كل الظروف والتمييز الواضح ودخول مدارس الطب وحتى مدارس الشبه طبي؟ كذلك بعد تكوينهم وتخرجهم كيف تحدو الإدارة الفرنسية والتحقوا بصفوف الثورة التحريرية من أجل النهوض بالقطاع الصحي لجيش التحرير من خلال العلاج والتنظيم والإشراف على تكوين الإطارات الصحية بمراكز الثورة في الجبال؟**

لذا تهدف دراستنا هته إلى إبراز دور الفتيات الجزائريات المتخرجات من مدارس الطب والشبه الطبي بعد التحاقهن بصفوف جيش التحرير الوطني وكيف نهضن بالقطاع ودعمنه، كما تهدف الدراسة إلى إيضاح أن مهنة التمريض كانت من أهم وأولى المهام التي أسندت للمرأة في الجبال، أين تعمدت القيادة الثورية توجيه وتجنيد الفتيات المتعلمات لميدان التمريض، وذلك لسد النقص الذي كان يعانيه هذا القطاع خاصة بعد تضييق الخناق على الممرضين والأطباء، ومن ناحية أخرى لأنها كانت أكثر ملائمة لها.

1. الالتحاق بكلية الطب ومدارس التمريض

إذا تحدثنا عن اقتحام الطالبة الجزائرية لميدان الطب خلال الفترة الاستعمارية يمكن القول أنها لم تتح لها الفرصة للالتحاق بكلية الطب إلا أواخر الفترة ما بين الحربين العالميتين، إذ تعتبر الطبيبة الجزائرية علجية نور الدين علاق أول طالبة جزائرية في كلية الطب، كانت مسجلة سنة 1936 (Delaye ,r n° 79 ,2002)، غير أن البداية بالنسبة للجزائريات كانت بالقطاع الشبه طبي، حيث تخرجت أول قابلة جزائرية من مدرسة الطب حوالي سنة 1910 (J.M.BELKHODJA s.d.) متبوعة بمجموعة من القابلات والممرضات والمسعفات الاجتماعيات، كما ذكر أن أول طالبة مسلمة في جامعة الجزائر هي الآنسة حورية عمور التي تحصلت على شهادة قابلة عام1927 (خياطي، 2013، ص398).

أما خلال سنوات الخمسينيات من القرن العشرين فقد زاد عددهن مقارنة بالفترات السابقة، رغم ذلك إلا أنه لم يتعد العشرة من ثلاثون طالبا جزائريا بكلية الطب، حيث ذكرت الطبيبة بلخوجة أسماء طالبات كلية الطب حسب الأقدمية في التسجيل كالتالي: مريم بلوصيف1955 (السيدة العرباوي)، نفيسة حمود 1954 (السيدة لاليام)، ماري مواتي السيدة بلخوجة، لويزة آيت خالد 1953 (السيدة اسعد)، باية رومان (السيدة خربوش)، روز آيت قاسي بباريس (السيدة أويحيى)، سعيدة بن حبيلس، سوزان لاريبار (السيدة بن عبد الله)، وفي تخصص الصيدلة مليكة مفتي (السيدة خان)، لويزة سعدية1956 (J.M.BELKHODJA s.d.).

إضافة إلى هؤلاء المتخرجات من كلية الطب وفي نفس الفترة أي مع مطلع الخمسينيات من القرن العشرين تخرجت أعداد كبير من مدارس تكوين شبه الطبي عبر كامل التراب الوطني، بعدما بلغ عدد هذه المدارس في الجزائر في هته الفترة أكثر من عشرين مدرسة، ثمانية منها في عمالة الجزائر واثنتين في عمالة تيزي وزو وخمس مدارس في عمالة وهران، وواحدة في تلمسان وأخرى في عمالة قسنطينة وواحدة في باتنة وأخرى في عنابة (علامة، 2000، 2001)، من بين هذه المدارس التي سمح للجزائريين الالتحاق بها نذكر: مدرسة الممرضات الزائرات الأهليات للصحة الاجتماعية بسطيف

(école d'infermières visiteuses indigènes dhygiène sociale du de Sétif)

وهي مدرسة خاصة تأسست سنة 1935، ثم حولت إلى مدرسة عمومية فكانت أول مدرسة داخلية للمسلمات ألحقت بالمؤسسة العمومية، فتحت في شهر أكتوبر 1946 في إحدى أجنحة مستشفى سطيف كانت تستقبل الفتيات في سن 15 سنة متحصلات على شهادة دراسية (certificat d'étude) أو النجاح في مسابقة الالتحاق بالمدرسة (علامة، 2000 2001)، كانت هذه المدرسة تتبع دورات تدريبية نظرية وتطبيقية حيث بعد إنهاء التكوين بها يرسلن لإجراء الامتحان النهائي بالجزائر العاصمة (Cherrad ,2018 , P41)، كذلك من بين المدارس شبه الطبية التي تخرجت منها هته الفتيات نجد أيضا مدرسة شبه الطبي بالمدينة الجديدة وهران، مدرسة الممرضات للصليب الأحمر ماري فوييه بالجزائر العاصمة، والمدرسة الفرنسية الإسلامية للممرضات (الراشدية) بالإضافة إلى المتربصات في المستشفيات التونسية ومثال ذلك الممرضة ليلى موساوي.

هؤلاء الطبيبات خاصة الممرضات المتخرجات من هته المدارس كان لعدد كبير منهن دور مهم وأساسي في النهوض بالقطاع الصحي لجيش التحرير الوطني بعد التحاقهن بالثورة التحريرية.

أما عن نسبة تواجدهن في صفوف الثورة التحريرية فإننا نجده يختلف من ولاية إلى أخرى، حيث يمكننا القول أن ذلك يعود إلى طبيعة المنطقة بالدرجة الأولى وإلى نسبة التحاق المرأة بها، ففي الولاية الأولى مثلا كانت مشاركتها على غرار الولايات الأخرى بمجهود هام وفعال في ميدان الصحة، فرغم قلتهم في فرع الطب في الولاية، إلا أن العدد القليل الموجود من الممرضات قد ساهم بفعالية في توفير العلاج للمجاهدين والمدنيين على السواء (العياشي ع 102، 103 سنة 1989).

نفس الدور أديّنه بالولاية الثانية التي كانت بها الممرضة ليلى موساوي التي تعتبر من أولى الملتحقين بالولاية لتنظم إليها مجموعة كبيرة من الممرضات فيما بعد، والولاية الثالثة التي كانت بها الطبيبة نفيسة حمود إلى جانب عدد كبير من الممرضات والولاية الرابعة التي كان بها في المرحلة الأولى عشرة ممرضات تحملن الشهادة ليزيد عددهن فيما بعد والولاية الخامسة التي أدت فيها الطبيبة زبيدة ولد قابلية دورا هاما في النهوض بالقطاع إلى جانب الدكتور حكيم دمرجي وعددا من الممرضات، هته الولايات تميزت بتواجد عددا لا بأس به من الممرضات.

بالنسبة للولاية السادسة فقد أبرز الرائد محمد الشريف الذي كان يشرف على النظام الصحي بالولاية، دور المرأة الايجابي على الرغم من عدم مشاركتها في علاج المجاهدين بمستشفيات الولاية نظرا لصعوبة منطقة الجنوب، ونظرا للعادات والتقاليد الموجودة بهذه الناحية بخلاف المناطق الأخرى بولايات الشمال، غير أنها كلفت بأعمال أخرى كخياطة الملابس والأعلام الوطنية والتموين الغذائي والدوائي وغيرها (نوفمبر، ع 172، سنة 2008).

لقد كانت هته الممرضة في أعلى الهرم التنظيمي، فقد عملت كمساعدة طبيب وكممرضة رئيسية، وفي بعض الأحيان كانت تدير المستشفى أو المركز الصحي لوحدها حسب الظروف.

2. نماذج من ممرضات الثورة التحريرية

كانت أغلب ممرضات الولاية الأولى اللائي التحقن بالثورة في المرحلة الأولى قد تخرجن من مدرسة الشبه طبي بسطيف خاصة دفعة سنة 1954، بالإضافة إلى تلميذات ثانوية باتنة من بينهن تسعديت آيت السعيد، بدرة عمامرة، الأختان حورية وحبيبة مداسي، فتيحة بودراوي، هؤلاء الممرضات التحقن بالمنطقة الأولى للولاية الأولى بجبل بوطالب، وقد تكفّل بتكوين تلميذات الثانوية الدكتور عثامنة وساعدته في ذلك الممرضات اللائي كن يحملن شهادة التمريض، ثم التحقت ممرضات أخريات منهن زكية خنف، زكية بن مكي، رابحة هميس، زهور قاوش، باية شيخي، لويزة فاضلي، خديجة زرقين التي كانت بالمنطقة الثالثة، بالإضافة إلى فطيمة قيدومي التي التحقت بالثورة سنة 1956 واستشهدت سنة 1957 وهي تدافع عن الجنود الجرحى الذين كانت تشرف على علاجهم (قنطاري، 2007، ص143).

ومن ممرضات الولاية الثانية ليلى موساوي التي تعلمت التمريض سنة 1955 بتونس، لتخرج منها سنة 1956 نحو الجزائر دخلت مع فرقة صالح بوقمبوزة لناحية قالمة، بعدها كان اتصالها بفرقة البركة (مختار الدخلي) من الولاية الثانية، التحقت بالجيزية بواد زهور بأولاد عطية بجبال القل، كان قائد الولاية لخضر بن طوبال وكان المسؤول عن الصحة لمين خان حيث كانت المرأة الوحيدة في هذا المركز الولائي، بعد فترة التحقت بها مسيكة زيزة، مريم بوعتورة، عيشة قنيفي، فاطمة ببيشة، ومن ثمة توزعوا على نواحي الولاية الثانية، انتقلت إلى منطقة جيجل وكلفت بالأعمال الطبية مع المسئول العسكري مسعود بوعلي، وفي جبال بني غافر كوّنت مستشفى في برزيزة برفقة فاطمة ببيشة ولما اشتد الخطر هناك انتقلت إلى أولاد عسكر أين أنشأت مستشفى في منطقة أوليجات بالنغرة (جعفر، 2007، ص24، 26) .

كذلك نجد الممرضة يمينة شراد التي التحقت بصفوف جيش التحرير في أفريل 1956، وكانت مسؤولة مستشفى (بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، 1987، ص284)، عندما تخرجت من مدرسة التمريض بمدينة سطيف سنة 1953 عملت كممرضة بمستشفى سطيف المدني وفيه بدأت اتصالاتها الأولى بالمجاهدين، حيث قدمت لهم المساعدات الضرورية عندما كان يحضرهم الجيش الفرنسي إلى المستشفى للعلاج، خاصة فيما يتعلق بتزويدهم بالدواء أين كانت تزودهم بكميات كبيرة من الدواء بطرق مختلفة تعطيها

للمسبلين ليوصلوها إلى المجاهدين في الجبال، بعدما بدأت الشكوك تدور حولها من طرف الإدارة الاستعمارية قرّرت الانضمام إلى الثورة بعدما اتصلت بالمجاهد بوزديرة الطاهر طبيب الأسنان الذي كانت تعرفه معرفة جيدة، عن طريقه التحقت بصفوف الثورة بتاريخ 16 أفريل 1956 بناحية ميلة المنطقة الأولى الولاية الثانية وكانت أول ممرضة متخصصة التحقت بهذه المنطقة.

تذكر أنها عندما التحقت بالثورة زودت في بادئ الأمر بوسائل طبية بسيطة جدا مثل المقص وشفرة الحلاقة والملاقط البسيطة وغيرها، كما كانت تستقبل في نفس الوقت المرضى والجرحى مجاهدين ومواطنين من الولايتين الأولى والثانية، تذكر أنها كانت المجاهدة الوحيدة في هذه المنطقة إلى غاية شهر جانفي 1957، حيث التحقت بها مجموعة من الفتيات، منهن الشهيدتين مريم بوعتورة ومسيكة زيزة وفيما بعد التحقت بها مجموعة أخرى من فتيات مدرسة ابن باديس بسطيف، من بينهن الشهيدة خيرة الزروق وكوغل سامية، كذلك مجموعة من تلميذات الثانويات من بينهن بن سمرة فاطمة والشهيدة خرشي مليكة كانت بنواحي تكسانة (بوالطمين، ع45، سنة 1980، ص66)، وبعد التحاقهن قسمت الفتيات إلى أفواج على أساس مرشدات وممرضات (حسيب، ع 62، سنة 1983، ص72)، ومن ممرضات الولاية الثانية كذلك رزوق نفيسة (زبيدة) تعلمت بمدارس جمعية العلماء المسلمين والتي التحقت بصفوف الثورة في شهر جانفي 1957 وعملت كممرضة بالمنطقين الأولى والثانية من الولاية الثانية (أول نوفمبر، المجاهدة زروق نفيسة (زبيدة)، ع 159، سنة 1998، ص73)، كذلك كلتوم زروقي، لويزة بكوش، رشيدة فليسي، فاطمة الزهراء بلعلجية، صورية بومعزة، فاطمة عكوش، عائشة زازي، عائشة رماش (خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، 2012، ص515).

يذكر المجاهد إبراهيم راس العين أنه في أواخر شهر نوفمبر 1956 حينما كانوا بمركز الشهيد عبد الرحمان أمروج بالقرب من جبال الحلفاء، وصل عندهم الشهيد السعيد ديلمي وبرفقته فتاتان خرجتا من قسنطينة والتحقتا بالثورة عن طريق مدينة العلمة، مريم بوعتورة ومسيكة زيزة، وقد تقلدت مسيكة مسؤولية مستشفى بالقرب من الميلية (رأس العين، 2011، ص25)، بالإضافة إلى ذلك من ممرضات المنطقة رقية غيموز ممرضة ومرشدة بالقل ثم بنواحي قسنطينة (بوصفصاف، 1997، ص113).

أما مريم بوعتورة التي سبقت الإشارة إليها بعد أن عملت في عدة جهات من الولاية التحقت بالثورة سنة 1956 بعد إضراب الطلبة، في شهر ديسمبر بلغها اتصال من جبهة التحرير كان ذلك عن طريق الممرضة سعدية آيت سعيد زوجة أوعمران التي كانت تشتغل حينها بمستشفى سطيف، والتي التحقت بالثورة بالولاية الأولى بتوجيه من أخصائي الأسنان الطاهر بوسديرة من منطقة جيجل، كانت تتردد عليه وتتلقى على يديه المبادئ الأولى في تقديم الإسعافات الأولية كما حضّرت معه ترتيبات التحاقها بالثورة، التحقت بمزرعة السعيد ديلمي بالعلمة، مكثت هناك 10 أيام التحقت بهم 7 فتيات نقلن بعدها إلى مقر قيادة الولاية الثانية المتواجد بدشرة جراح بالقل، ليتشكل بذلك أول فوج نسائي جله من الطالبات التحقن بالثورة انطلاقا من سطيف مكون

من الممرضات السالفات الذكر مريم بوعتورة، مسيكة زيزة، مليكة خرشي، سامية كراغل، حورية مصطفاي، فطيمة بن سمرة، عائشة قنيفي، خضرة بلهامي، زبيدة زروق، خيرة زروقي، مايسة معيزة ويمينة شراد إضافة إلى ليلى موساوي من جيجل التي التحقت قبلهن بأيام فقط، تلاه بعد ذلك فوج آخر من قسنطينة شهر جوان 1957، كما التحقت أخريات بعد ذلك على مراحل، إضافة إلى الأعداد الهائلة من الطلبة انطلاقا من الجامعات والثانويات ومختلف المدارس التابعة لجمعية العلماء، بالإضافة إلى مدارس التحضير الاستشفائي والصيدلاني والمؤسسات الاستشفائية المتواجدة عبر ولايات الشرق بحيث تم توجيه معظمهن للتمريض (بورزام، ص62، 66).

بالإضافة إلى مليكة قايد، فتيحة هرموش، حفصة بسكر، ولويزة بكوش وفاطمة الزهراء أومجقان اللتان تخرجتا من مدرسة سطيف للتمريض والتحقتا بالولاية الثانية جهة برج بوعريريج ثم حولتا إلى الولاية الثالثة، أيضا نجد الممرضة مريم عبد العزيز وفتيحة كرتاني التحقتا بالولاية الثالثة أواخر سنة 1955 واستشهدتا سنة 1957، كذلك الممرضة باية أوطاطا، عائشة عروج المدعوة مليكة (خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، 2012، ص520، 521).

أما الولاية الرابعة وحسب ما ذكرته إحدى المجاهدات أنه في سنة 1956 بعدما التحقت بالولاية الرابعة المنطقة الثانية تحت قيادة سي محمد بوقرة، وعملت بها لمدة ثلاثة عشر شهرا كانت المرأة الوحيدة ضمن مجموعة تضم 25 مجاهدا، وُجد على مستوى المنطقة ثلاث فتيات أخريات، أما في مجموع الولاية فكان هناك 14 فتاة يتراوح سنهن ما بين 16 و20 سنة وكان من بينهن 10 ممرضات يحملن الشهادات (بركات درار، 1985، ص150).

من ممرضات الولاية الرابعة أيضا نجد مريم بن محمد المدعوة ميمي، التي لم تكتف بتقديم العلاج للجرحى والمرضى فقط، بل أيضا كانت تقدم الإسعافات لسكان المداشر لاسيما بعد أن أصبح جيش التحرير يمنعهم من نقل مرضاهم إلى مصحات الإدارة الفرنسية، ثم أصبحت المسؤولة عن التمريض في المنطقة الأولى، إلى أن ألقي عليها القبض من طرف السلطات الفرنسية في شهر نوفمبر 1959 بعد اكتشاف أمرها وعجزها عن الفرار (Azzedine, 2012,P 142).

كذلك الممرضة مريم باج التي انضمت للثورة عند اندلاعها بطريقة سرية، وفي أواخر شهر جوان 1956 غادرت الشهيدة مقاعد الدراسة بالعاصمة بعد إضراب الطلبة واتجهت مع مناضلين نحو جبل تمزقيدة وانضمت لصفوف جيش التحرير، وبحكم تكوينها كممرضة (الرؤية، ع 3، الجزائر، 1997) في شهر جوان 1956 استدعيت الشهيدة رفقة حسن يوسف الخطيب إلى مقر الولاية الرابعة بالعمارية حيث تم التطرق إلى الحالة الصحية والإمكانيات المتوفرة بالولاية الرابعة، وخلال هذا اللقاء الذي ترأسه قائد الولاية سليمان ادهيليس طلبت قيادة الثورة منها ويوسف الخطيب التوجه نحو جبل الزبربر بالمنطقة الأولى بوزقزة في بداية سبتمبر 1956، باشرت الشهيدة أعمالها والمتمثلة في علاج الجرحى والمرضى من المجاهدين وفحص الجنود والقيام بعملية

التوعية وسط السكان وعلاج أبناء المواطنين، بالإضافة إلى توجيه نصائح للأمهات فيما يخص نظافة أبنائهن والعناية بهم بعدما كانت تتنقل بين المركز الصحي ووحدات المجاهدين وبيوت المواطنين، واصلت الشهيدة مهامها ضمن كتائب جيش التحرير وبمركز الزبربر، تعرفت على الدكتور حرموش وفاطمة حسين (فريدة)، وعددا من الممرضين والممرضات الذين التحقوا بصفوف جيش التحرير بعد الإضراب العام عن الدراسة (ماجن، ع 94. 95، أوت 1988، ص90).

أيضا نجد الممرضة لعريبي تومية (باية الكحلة) التي بدأت نشاطها النضالي في شهر مارس 1956 كعضو في خلية القصبة حيث كلفت بمهمة توزيع المناشير ونقل الأسلحة، وبعد اكتشاف أمر الخلية التحقت بمراكز جيش التحرير بالجبال، أين توجهت إلى الناحية الأولى من المنطقة الرابعة بدشرة " **تامقانيت**" وهناك التقت بمجموعة من المجاهدين المشكلين لكوموندوس علي خوجة، استقبلوها أحسن استقبال وقدموها كأول ممرضة مجاهدة، مع نهاية 1956 أصبحت مسؤولة عن مصحة بالمنطقة الأولى وكانت مساعدتها الرئيسية آنذاك الممرضة حورية بن لمو التي تكوّنت على يديها، غادرت باية الكحلة المجاهدين في الجبال بعد صدور أمر العقيد أمحمد بوقرة القاضي بتحويل المجاهدات نحو تونس والمغرب لمواصلة تكوينهم، غير أنها وقعت في الأسر، وبعد إطلاق سراحها انتقلت مع فوج الكشافة إلى باريس وأقامت عند الأخوات البيض ومن هناك استطاعت ربط اتصال مع بعض الطلبة المنضويين تحت لواء جبهة التحرير الوطني، وطلبت من هؤلاء مساعدتها على العودة إلى الجبال أو إلى تونس، فأحضروا لها بطاقة مزورة ثم انتقلت إلى فرانكفورت بألمانيا ومن هناك حولت على تونس سنة 1959، وبعد فترة قُدمت لها منحة لمواصلة دراستها في سويسرا فاختارت تخصص قابلة، وكانت أول من تحصل على دبلوم قابلة، تولت مهامها كقابلة في مستشفى البليدة مباشرة بعد الاستقلال (Hakem, 28 Octobre 2004).

ومن ممرضات الولاية الرابعة أيضا كذلك نجد المجاهدة مليكة إغيل أحريز التي كانت لها الفرصة هي وأختها لويزة في الاستفادة من تربص في التمريض لدى أناس يسكنون في ناحية خرايسية بضواحي الجزائر العاصمة، أين كان هناك طبيب وممرض يعلمانهم وضع الضمادات والحقن وتقديم الإسعافات الأولية (Bali, 2012,P10)

بالنسبة للولاية الخامسة من ممرضاتها على سبيل المثال بالمنطقة الثانية فتيحة رمعون (المدعوة رشيدة من مواليد 1933 بوهران) عملت بالمستشفى العسكري بوهران بعد حصولها على شهادة التمريض أين قدمت الكثير من الخدمات لصالح الثورة، في سنة 1957 قررت الالتحاق بجيش التحرير الوطني في المنطقة الثانية للولاية الخامسة كممرضة ومرشدة اجتماعية، أنقذت حياة العديد من المجاهدين بخبرتها ومهارتها في التمريض (بركات درار، 1985، ص44، 57) ، أصيبت بجروح خطيرة في شهر ماي1957 أثناء حصار شنه الجيش الفرنسي على المنطقة التي كانت متواجدة فيها ناحية بن عابد، ونظرا لكفاءتها عيّنها سي بلقاسم زياني مساعد سي رشيد كمسؤولة عن كل الممرضات الموجودات في المنطقة الثانية، وبالتالي أصبح تحت مسؤوليتها ثمانية

ممرضات موزعات على مختلف الدواوير، يمينة وحورية في دوار الخوريبة، سعيدة ووردية ومجيدة في دوار ولهاصة، فطيمة وحليمة في دوار بني وارسوس، تم إلقاء القبض عليها في السواحلية (بالغزوات) في شهر أوت سنة1957 أثناء حملة تمشيطية، تعرضت لأبشع أنواع التعذيب خلال استنطاقها إلى أن فقدت عقلها (بوصفصاف، 1997، ص109).

ومن ممرضات المنطقة الثالثة للولاية الخامسة بن علي صافية التي تخرجت بشهادة ممرضة مكّنتها من الالتحاق بالثورة سنة1957 رفقة زميلاتها من بينهن نصيرة بن يحي، زوبيدة وافي من وهران بعدما كان جيش التحرير في أمس الحاجة إلى خدماتها، ثم انتقلت إلى جبل الونشريس بين منطقة مستغانم وتنس، أيضا بالمنطقة الرابعة نجد ميمونة بوعزيز المدعوة رابحة أصولها من زمورة، تكوّنت في مجال التمريض بالمنطقة.

لقد التحقت بالثورة بالولاية الخامسة أكثر من 15 ممرضة متخرجة من مدرسة شبه الطبي بوهران، منهن الشهيدات فضيلة نوار سنة 1958، زبيدة سوفي(وافي) سنة 1958، صفية بن علي وعتيقة حاج عابد سنة 1958، وممن تخرجن من مدرسة الممرضات للصليب الأحمر ماري فويي عام 1953 نادرة كتاف، زهرة بن يحيى، ومن المدرسة الفرنسية الإسلامية للممرضات (الراشدية) عام 1955 نجد زازة غبريني، حفيظة براشمي، ليلى مفتاح، زهرة عبدي المدعوة جميلة، مبروكة بوعلام المدعوة رشيدة (خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، 2012، ص530).

تذكر المجاهدة مريم مختاري أنه عند التحاقها بالمنطقة السادسة تعرفت بالمركز على ليلى الطيب، أما فتيحة فاسمها الحقيقي سعيد هاشمي عائشة وجدتهما بالمركز، وبعد أسبوع التحقت صحراوي صفية (حياة) وبودريع جميلة (حفيظة) ولعريبي الزهرة (فايزة).

كذلك الشهيدة ولد قابلية زبيدة التي استدعت للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، حيث اتصلت بقيادة الناحية ببني شقران نواحي معسكر في شهر ديسمبر 1956، وبعد فترة انتقلت إلى القوتة ما بين تيارت وسعيدة حيث مقر قيادة المنطقة، فعملت ممرضة مساعدة للطبيب عبد الكريم دمارجي المدعو حكيم، كما نشطت تحت مسؤولية حسني سعيد، كلفت بتكوين الممرضين والإشراف على سير العمل بالمراكز الصحية الموزعة عبر المنطقة السادسة، كانت في تلك الفترة تزور البيوت وتوجه النصائح للأمهات في كيفية العناية بأولادهم وتمدهم بالأدوية بعد أن تفحصهم، وبالمنطقة الثامنة الولاية الخامسة نجد فاطمة تسورية قطاف المدعوة نصيرة أصولها من وهران، تكوّنت بمدرسة الممرضات للصليب الأحمر ماري فوبييه سنة 1953، التحقت بالثورة عام1956 تعتبر أول مجاهدة في وهران التحقت بالمنطقة الثامنة للولاية.

وباية مرابط المدعوة أمينة ولدت سنة 1935 بتلمسان، وفتيحة بريكسي المدعوة حرية ولدت سنة 1937 بوهران، تابعت دراستها في إحدى ثانويات وهران فتحصلت على شهادة التمريض، وفي شهر أفريل سنة 1957 انضمت إلى صفوف جيش التحرير (بركات درار، 1985، ص44، 57).

من الممرضات اللاتي أدين دورا بارزا أيضا في مجال التمريض والعلاج والإرشاد في الولاية الخامسة، المجاهدة الممرضة فتيحة طيب إبراهيم التي كانت تعمل عند الطبيب بنسمون في مدينة سيدي بلعباس، كانت تتكفل بعلاج المجاهدين وتؤمن لهم الأدوية، بعدها التحقت بالجبل وهي محملة بالأدوية التي أخذتها من العيادة، لتواصل مهمة التمريض هناك وتصاب بجروح بليغة، بعد أن ألقى الجنود الفرنسيين قنبلة داخل المخبئ الذي كانت فيه مع جنود آخرين، أدخلت المستشفى على إثرها ليزج بها في السجن، أطلق سراحها بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار (بكرادة، 2016،2017، ص190).

وصوريا بن ديمراد التي التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني وعمرها لا يتجاوز السادس عشرة، كانت ممرضة بمدينة بلعباس وكانت تخرج من حين لآخر في مهمة للجبال، جندتها خيرة لوحة الملقبة عربية مع فتيات أخريات من نفس المدينة بأمر من الطيب العربي ومجاجي محمد الملقب بكاي (Bali, 2012,P21).

أما بالنسبة للولاية السادسة فقد كانت المرأة فيها قليلة المشاركة خاصة في ميدان الطب، فلم تكن كل النساء تستطيع الدراسة وتكوين نفسها إلا فئة قليلة أمثال الممرضة بوعكاز يمينة (من مواليد 24سبتمبر 1936 ببسكرة)، والتي ساهمت بفعالية في توفير العلاج للمجاهدين والمدنيين على حد سواء وعملت على جلب الأدوية لفائدة جيش التحرير الوطني من المستشفى الفرنسي لافيجري، أين كانت تعمل هناك رفقة العديد من الممرضات الفرنسيات، فقد عملت بخفاء على جلب كل ما يستلزم المجاهدين من الدّواء، كانت تقوم بوضعه كل مرة في سلة مع الأكل، حيث كانت توهم الفرنسيات والراهبات بالمستشفى أنها تحمل الأكل فقط، وكانت بدورها توصلها إلى المدعو عبد الحميد البواب الذي كان مكلفا من طرف جيش التحرير بجلبها منها، ثم يتكفل هو بعد ذلك بمهمة إيصال الأدوية للمناضلين في المنطقة.

3. مهامهن

1.3. إشرافهن على العلاج ودورات التربص في الجبال

يمكن القول أن هته الإطارات كانت إضافة للقطاع الصحي من أجل النهوض به خاصة في المرحلة الأولى، غير أنها لم تكف لسد كل احتياجات الثورة خاصة بعد توسعها وزيادة عدد الإصابات، لذا كان من الضروري توجيه الفتيات المتعلمات للتكوين في التمريض لملاءمتهن لهذه المهنة بغرض سد النقص الذي كان يعانيه القطاع الصحي، خاصة بعد تضييق الخناق على الممرضين والأطباء من قبل الإدارة الفرنسية سواء عن طريق القوانين الجائرة الصادرة في حقهم أو عن طريق العمليات العسكرية المكثفة في الجبال.

لقد قامت هته الممرضات سواء المتخرجات من المدارس الشبه طبية أو حتى اللاتي تم توجيههن للتكوين على أيديهن، بدور الطبيب وحتى الجراح في ظروف استثنائية تنعدم فيها الأدوية في غالب الأحيان، ما اضطرهم إلى اختراع وسائل علاج آنية بما يتوافق وظروف الحياة في الجبال أثناء الكمائن والاشتباكات وبعد المعارك وفي داخل المغارات، كما قامت في بعض الأحيان بنقل الجرحى أثناء العمليات العسكرية، وقد كان

هذا يتطلب جهدا أكبرا منها بالمقارنة بالحالات العادية للقيام بمهامها على أكمل وجه، إلى جانب ذلك ساهمت في علاج السكان المدنيين وقامت بتلقيح وعلاج وفحص جميع المرضى من أبناء الشعب.

فبالإضافة إلى مهمة العلاج كانت تُكلف الممرضة في كثير من الأحيان بإيصال الأدوية إلى مستشفى المنطقة، أو عبر مختلف المراكز الصحية وهو الدور الذي كلفت به الطبيبة زبيدة ولد قابلية في مستشفى الناحية الثانية للمنطقة السادسة، الذي كان يديره الدكتور حكيم دمارجي الموجود بضواحي سعيدة، حيث وضعت على رأس البعثة وبذلت كل ما في وسعها لإنجاح مهمتها، وأوصلوا هذه الأدوية إلى وجهتها رغم الصعاب التي واجهتهم في الطريق، خاصة وأنه كان يوجد من بين هذه الأدوية مادة المورفين المخدرة التي كانت نادرة ومحظورة من قبل الإدارة الاستعمارية، كما كان لها دور كبير في توفير الأدوية والعمل على التزود المستمر والمنتظم لها، والتي كان يتم الحصول عليها بطرق مختلفة مثل التبرعات والغنائم والشراء والتحويل من ناحية إلى أخرى.

2.3. دورها كمرشدة صحية واجتماعية ومهامها السياسية

لم يقتصر نشاطها على مزاولة مهنة التمريض وإنما شمل أيضا ميدان الإرشاد والتوجيه وهذا بحكم الظروف الاجتماعية والصحية، لذلك كانت تتلقى المبادئ الصحية حتى تستطيع أن تؤدي دورها بالكيفية التي ينبغي أن يكون عليها، هكذا كان دورها سياسيا واجتماعيا فقد أدت دور المرشدة الصحية والاجتماعية والسياسية في أوساط السكان خاصة داخل المناطق المحررة، إذ كانت تقوم بتربية السكان تربية صحية واجتماعية وترعى المواطنين سياسيا وهذا بحكم الظروف الاجتماعية السائدة، لقد ساهمت بقسط وافر في مجال التعبئة وفي ميدان الرعاية الاجتماعية والصحية (ملتقى الصحة، نوفمبر 1996، ص3).

وهذا ما أكّدته العديد من الممرضات عبر مختلف الولايات، أن الممرضة كانت تؤدي مهمة التمريض والعلاج العادية للمجاهدين والمدنيين، وفي نفس الوقت أدت الممرضة دور المرشدة الصحية والاجتماعية والسياسية في أوساط السكان، خاصة داخل المناطق التي لا يوجد مراكز للقوات الفرنسية بها، حيث كانت توجّه السكان صحيا واجتماعيا وتوعي المواطنين سياسيا، لقد أنشئت لجنة المرشدات الاجتماعيات عندما توسع العمل الثوري وتنوعت حاجياتها، إذ أعدت الكثير من النساء المجاهدات للقيام بهذه المهمة، والتي لم تقتصر على الناحية الطبية المجانية فقط بل كانت تشمل الناحية الاجتماعية والسياسية.

على سبيل المثال تذكر المجاهدة الممرضة مريم مختاري في هذا الصدد أنه كان واجبهم أيضا توعية السكان، فقد كلفت الجندية لطيفة بتلك المهمة أما هي فكانت تقوم بتعليم النساء كيفية الاعتناء بصحة أطفالهن، وركزت على نظافة الجسم والشعر وأواني الأكل تفاديا للأمراض الناتجة عن انعدام النظافة، ومثال ذلك أيضا نجد ولد قابلية زبيدة التي كانت تزور البيوت وتوجه النصائح للأمهات في كيفية العناية بأولادهن وتمدهن بالأدوية بعد أن تفحصهن.

بالإضافة إلى هذه الأدوار، تلقت الممرضة تكوينا عسكريا وهذا الأمر استغلته أيضا في مساعدة المجاهدين في تنظيف أسلحتهم وشحنها بالذخيرة، كما كانت تقطع الأسلاك التي يأخذها المجاهدين ليصنعوا بها القنابل، وكانت تقوم بعمليات تخريبية، حيث تؤكد المجاهدة يمينة ورياشي بوحريز ذلك تذكر أنه في سنة 1959 وضعوا قنابل بسكة القطار بسعيدة، نجد أيضا منهن الممرضة صوريا بن ديمراد الملقبة نورية التي كلفت لمدة أربع سنوات بمهام صعبة، كنقل السلاح من المدينة إلى الجبال وكذا عمليات الاتصال، وقد ألقي عليها القبض مرتين وتعرضت للتعذيب بتاريخ 5 جويلية 1960 (بكرادة، 2016.2017)، كما شاركت الشهيدة زبيدة ولد قابلية في عدة معارك منها معركة جبل تافرانت في جوان1958، كان من نتائجها القضاء على عدد من الجنود الفرنسيين واستشهاد عدد من المجاهدين، وتمكنت زبيدة رفقة الممرضة مريم مختاري (ثورية) وعدد من المجاهدين من فك الحصار والاتجاه ناحية بني شقران، لتواصل نشاطها ومهامها وسط مجاهدي الناحية بنفس العزيمة.

ومن المسؤوليات التي ارتبطت أيضا بالممرضة خلال الثورة التحريرية هي السكرتارية، إذ كانت تعين كسكرتيرة لقائد الناحية أو المنطقة نظرا لإتقانها اللغتين الفرنسية والعربية في كثير من الأحيان إذ كلفت بكتابة الرسائل والرد عليها، أيضا عندما يُفتقد الدواء كانت تهتم الممرضة بكتابة المناشير وأوراق الدعايات وتوزعها على الشعب الجزائري إضافة إلى إيصال الاشتراكات.

لقد قامت وواصلت ممرضات الثورة عملهن بتفان وإتقان رغم المخاطر التي تعرضن لها وصدور في حقهن بعض القرارات، كإبعادهن نحو تونس والمغرب خاصة ممرضات الولاية الأولى والثالثة والرابعة، نجد منها القرار الذي اتخذه العقيد أمحمد بوقرة في أكتوبر 1957 القاضي بإرسال المجاهدات الممرضات في الولاية الرابعة إلى الخارج لإتمام تعليمهم وتحضيرهم لمرحلة ما بعد الاستقلال، إلا أن بعضهن أصرّ على البقاء كالممرضة ميمي التي أقنعت مسؤوليها بالبقاء معهم في الجبل حتى أصبحت مسؤولة عن التمريض في المنطقة الأولى، إلى أن ألقي عليها القبض من طرف السلطات الفرنسية.

هؤلاء الممرضات اتخذ قرار نقلهن إلى تونس والمغرب من قبل قيادة الثورة لتجهيزهم لمرحلة ما بعد الاستقلال وحاجة الجزائر إليهن فيما بعد.

هكذا فإن دور المرأة في الثورة لم يقتصر على التمريض والعمل داخل المستشفيات والمراكز الصحية للثورة، بل تعدى ذلك إلى داخل مراكز المجاهدين المختلفة وخارجها، أيضا يمكن القول أنه بالإضافة إلى هؤلاء الممرضات على مستوى الجبال فقد أدت المناضلات المتواجدات في المدن دورا هاما في شبكة جلب الأدوية، حيث كانت تذهب بنفسها إلى الصيدليات لشرائها وتقدمها للمسبلين، فمثلا بالولاية الثالثة في منطقة أوزلاقن كانت تاسعديت بن نصرون هي المكلفة بشراء الأدوية للمجاهدين لأكثر من ثلاثة سنوات، كما كانت تجمع الأدوية التي يتبرع بها المواطنون في القرى وتقدمها إلى الدكتور وجهان في آقبو، بالإضافة إلى دورها في

إخفاء الجرحى الذين لا يستطيعون التنقل ورعايتهم وذلك طيلة عمليات التمشيط التي كان الجيش الفرنسي يقوم بها في مناطق الولاية الثالثة.

خاتمة

خلاصة القول أنه كان لهته الإطارات الصحية من طبيبات وممرضات اللاتي التحقن بكلية الطب بالجزائر خاصة بمدارس الشبه الطبي، الدور الكبير في النهوض بالقطاع الصحي إلى جانب أطباء متخصصين وطلبة طب التحقوا بالثورة خاصة بعد إضراب 19 ماي 1956، هؤلاء أشرفوا على النهوض بالقطاع تأسيسا وتنظيما وتكوينا، فلقد كان للمرأة الجزائرية الطبيبة والممرضة حضورا كبيرا في صفوف الثورة التحريرية، حيث بلغ عدد الممرضات أكثر بكثير قبل تحويلهن إلى الحدود الشرقية والغربية، هته الأخيرة أدت مهمتها على أتم وجه، متحدية كل الظروف والصعاب والعراقيل التي مرت بها الثورة، لقد أثبتت تواجدها وإتقانها لمهنتها التي كلفت بها، كما يمكن القول أن النظام الصحي في الثورة تكوّن ونما وتطور حتى صار جهازا قائما بذاته بنظمه وقوانينه ومراكزه وعناصره وميدانه، بفضل إخلاص وتفاني هؤلاء المشرفين عليه.

قائمة المراجع:

إبراهيم رأس العين. (2011). **(مذكرات) من مقعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الثورة بالجزائر**. الجزائر. دار الهدى.

الرؤية. (ع 3، الجزائر 1997). **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**.

أنيسة بركات درار. (1985). **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**. الجزائر. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

أول نوفمبر. (ع 159، سنة 1998). **المجاهدة زروق نفيسة (زبيدة)**. مجلة أول نوفمبر.

أول نوفمبر. (ع 172 سنة 2008). **حوار مع مسؤول القطاع الصحي للولاية السادسة التاريخية**. مجلة أول نوفمبر.

جازية بكرادة. (2016.2017). **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954 . 1962**. جامعة تلمسان. أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية.

جودي بوالطمين. (ع45، سنة 1980). **دور المرأة الجزائرية في معركة التحرير**. مجلة أول نوفمبر.

جودي بوالطمين. (1987). **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2. الجزائر. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

خيرة حسيب. (ع 62، سنة 1983). **لقاء مع المجاهدة شراد يمينة**. مجلة أول نوفمبر.

سعد الله أبو القاسم. (1998). **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، 1830.1954، ط1. بيروت. دار الغرب الاسلامي.

صليحة علامة. (2000 .2001). **الوضع الصحي في مقاطعة الجزائر 1830. 1930**. جامعة الجزائر. رسالة ماجستير.

عبد القادر ماجن. (ع 94. 95 أوت 1988). **الشهيدة مريم باج**. مجلة أول نوفمبر، الجزائر.

عبد الكريم بوصفصاف. (1997). **جهاد المرأة الجزائرية وتضحياتها الكبرى في ولاية سطيف 1954. 1962**. سطيف. المنظمة الوطنية للمجاهدين .

عبد المالك بورزام. **الشهيدة مريم بوعتورة من التمريض بالجبال إلى حرب الشوارع والمدن بالشمال**. الجزائر. ط1.

علي العياشي. (ع 102، 103 سنة 1989). **مصلحة الصحة بالولاية الأولى**. مجلة أول نوفمبر .

علي كافي. (1999). **(مذكرات) من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1945 . 1962**. الجزائر. دار القصبة.

قنطاري محمد. (2007). **من ملحمات المرأة الجزائرية في ثورة التحرير الوطني وجرائم الاستعمار الفرنسي** . الجزائر. دار الغرب.

مصطفى خياطي. (2012). **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية** . الجزائر. منشورات ANEP.

مصطفى خياطي. (2013). **الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية**. الجزائر. ANPA.

ملتقى. (نوفمبر 1996). **ملتقى وطني حول الصحة إبان ثورة التحرير الوطني**، جيجل 16/15/14. جيجل. وزارة المجاهدين.

نورية سعدية جعفر. (2007). **الوفاء، سلسلة حوارات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954 الخالدة**. الجزائر . دار الهدى.

ABID, L. (2007). Récupéré sur www.santémaghreb.com.

Azzedine. (2012). **Les fellagas**. Alger: Ed ENAG.

Bali, B. (2012). **La Famme Algérienne dans le comba libérateur Algérie 1954-1962**. Tlemcen.

Hakem Tewfik, T. (28 Octobre 2004). **Baya El-Kahla Peau noire**, blouse blanche, bilan Mitigé . le monde .

J.M.BELKHODJA, ". e. (s.d.). Récupéré sur in www.santémaghreb.com.

Khiati, M. (2012). **Histoire de la médecine en Algérie**. Alger, Rouïba: ANEP.

r, M. Delaye.-L. (n° 79 ,2002). "**Alger, son hôpital du dey futur hôpital maillot, naissance de l'université d'Alger**", in" université d'Alger cinquantenaire 1909-1959" . extrait de la Revue du gamt , , in http://alger-roi.fr.

turrin, Y. (2014). **Affrontements culturels dans l Agérie coloniale**.écoles. Médecines.religion 1830-1880. Alger: Editions Houma.

Cherrad Yamina, C. B. (2018). **Six ans au maquis**. Alge: El Kalima.